

إقليم مدينة الخرطوم بحري(دراسة في جغرافيا العمران)

د. أحمد مبارك بابكر المبارك



قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) (سورة المؤمنون: ٦١).
قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) (سورة المؤمنون: ٦١).

مستخلص البحث

تناول هذا البحث بالدراسة إقليم مدينة الخرطوم بحري، وهو منطقة نفوذها والذي يقوم على أساس العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية، فقد وجد أنه - عن طريق المواصلات - يمتد إلى ريفها وإلى خارج المحلية إلى مدن السودان الأخرى، وإقليمها التجاري يمتد إلى ريفها الشمالي وكذلك نفوذها الإداري يمتد إلى ريف المحلية الشمالي، أما الصناعي فيمتد إلى خارج المحلية إلى ولايات السودان الأخرى، والصحي يمتد إلى ريفها الشمالي وإلى محلية شرق النيل، والثقافي يمتد إلى ريف المحلية الشمالي وإلى محلية شرق النيل، أما نفوذها التعليمي فيمتد إلى خارج المحلية إلى ولايات السودان الأخرى. استخدم الباحث في هذا البحث المنهج المسحي التحليلي والمنهج الوصفي.

* أستاذ مساعد في الجغرافية البشرية، كلية التربية جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

المقدمة المنهجية للبحث وخطته

لأيّ مدينة إقليم وهو منطقة نفوذها والذي يقوم على أساس العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية المتبادلة بين المدينة وريفها وقد يمتدّ إلى مدنٍ أخرى في أنحاء القطر، وهناك طرق لتحديد إقليم المدينة متمثلة في المواصلات والصناعة والتجارة والتعليم والصحة والثقافة والإدارة والسكان.

أهمية موضوع البحث:

تظهر في أنه يقوم بدراسة إقليم مدينة الخرطوم بحري ودورها في تطوير وتنمية إقليمها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح التالي:-

١. تحديد إقليم المدينة.
٢. العلاقة بين المدينة وإقليمها.
٣. الحدود المكانية: مدينة بحري بحدودها الإدارية حتى عام ٢٠١١م.

الحدود الزمانية:

وصف العلاقة بين المدينة وإقليمها في عام ٢٠١١م.

مشكلة البحث:

نتج عن نمو مدينة الخرطوم بحري وتطورها قيام علاقات متبادلة بين المدينة وإقليمها والذي يعتبر منطقة نفوذها فقد أصبحت المدينة تؤثر فيه وتتأثر به ومن هنا ظهرت مشكلة البحث والتي يمكن تلخيصها في الإجابة عن الأسئلة التالية:-

١. ما هي أنواع العلاقات بين مدينة الخرطوم بحري وريفها التي يقوم على أساسها إقليمها.
٢. ما هي طرق تحديد إقليم مدينة الخرطوم بحري.

فروض البحث:

قام إقليم مدينة الخرطوم بحري على أساس العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية المتبادلة بين المدينة وريفها، وقد حدّد إقليمها عن طريق المواصلات والصناعة والتجارة والتعليم والصحة والثقافة والإدارة والسكان.

منهج وأسلوب الدراسة:

طبيعة هذا البحث جعلت الباحث منهجين اثنين، هما:-

١. المنهج الوصفي الذي استُخدم في وصف الإقليم.

٢. المنهج المسحي التحليلي الذي استُخدم في تحديد الإقليم وأنواع العلاقة بين المدينة وريفها.

مصادر المعلومات:

المصادر الثانوية: وهي المراجع والرسائل الجامعية.

المصادر الأولية: وهي العمل الميداني والذي يعتبر المصدر الرئيس الذي اعتمد عليه الباحث وقد تم ذلك عن طريق المقابلة الشخصية والمسح الميداني.

المقابلات الشخصية:

قام الباحث بزيارة بعض الجهات ذات الاختصاص والصلة بهذا البحث ومقابلة المسؤولين فيها، وهي:-

١. مجلس محلية بحري: إدارة أسواق بحري، ومكتب تعليم المرحلة الثانوية بمحلية بحري، وإدارة التعليم غير الحكومي، والهيئة القومية للكهرباء بمدينة الخرطوم بحري، ومكتب التخطيط العمراني ببشري، ومصلحة المساحة بولاية الخرطوم، ومركز الاستشعار عن بعد، وبعض المستشفيات والمراكز الصحية ببشري، ولجنة السوق المركزي للخضر والفواكه (بشمبات)، وبعض تجار الماشية بمدينة بحري.

المسح الميداني: قام الباحث بعمل مسح ميداني للمدينة وإقليمها لتحديد إقليم المدينة ومعرفة العلاقة بين المدينة وإقليمها.

هيكل البحث:

يحتوي هذا البحث على ثلاثة مباحث المقدمة المنهجية للبحث وخطته، جغرافية منطقة بحري، إقليم مدينة بحري والخاتمة.

جغرافية منطقة الخرطوم بحري

تتكوّن من العوامل الطبيعية للمدينة والخصائص العامة لسكان مدينة بحري.

أولاً: العوامل الطبيعية لمدينة الخرطوم بحري(١):

والتي تتمثّل في: الموقع، والموضع، والتركيب(الجيولوجي) ومصادر المياه، والمناخ.

الموقع:

١/ الموقع الفلكي: تقع بين دائرتي العرض [١٤ « ٣٧ - ١٥ و ١٩ « ٢٢-١٥] شمالاً مع تقاطع خطوط الطول [١٠ « ٢٣ - ٣٢ و ١٩ « ٣٤ - ٣٢] شرقاً.

ب/ الموقع الجغرافي: تقع مدينة بحري بولاية الخرطوم على الضفة الشرقية للنيل الأزرق وتمتد شمالاً على الضفة الشرقية لنهر النيل، انظر خريطة رقم(١) وهي تقع داخل محلية بحري وانظر خريطة رقم(٢).

الموضع: طبيعة المنطقة السهلية هي التي تميز سمات موضع بحري، انظر خريطة رقم(٣).

ج/ التركيب الجيولوجي: البناء الجيولوجي لها يتركب من صخور الحجر الرملي النوبي وتربة مدينة بحري هي التربة الفيضية الصلصالية.

د/ المناخ: بحري تقع في إقليم المناخ الجاف شبه الصحراوي، وهو ممطرٌ صيفاً وحار.

هـ/مصادر المياه: المدينة تستمد مياهها من مصدرين، المصدر الرئيس هو محطة بحري والتي تستمد مياهها من النيل الأزرق، أما المصدر الآخر هو الآبار الارتوازية.

ثانياً: الخصائص العامة لسكان مدينة بحري(٢).

١. نما عدد سكان مدينة بحري وبدأ هذا النمو بعد الحرب العالمية الثانية حيث ازداد عدد السكان زيادة كبيرة بعد قيام المنطقة الصناعية في بحري وخصوصاً بعد الاستقلال كما أخذ عدد السكان يزداد باستمرار منذ التسعينيات ويبين ذلك تعدادات(١٩٧٣م(٩٨٩,١٥٠) - ١٩٨٣م(٧٧٦,٥٩٤) - ١٩٩٣م(٨٨٧,٧٠٠) وقد كان ذلك بسبب الهجرة التي تعرّضت لها المدينة.

٢. يلاحظ في تركيب السكان العمري في تعدادات(٦٤، ٦٥) - ٧٣ - ٨٣ - ١٩٩٣م أنّ نسبة صغار السن ومتوسطي السن أكثر من كبار السن، أمّا في التركيبة النوعية، فعدد الذكور يزيد عن عدد الإناث، وهذا خلل في التركيب النوعي بسبب الهجرة.

(١) أحمد مبارك بابكر. الوظيفة الصناعية والنمو السكاني والعمراني في مدينة الخرطوم بحري، دراسة في جغرافية العمران الحضري، رسالة دكتوراه، «غير منشورة»، كلية الآداب، جغرافيا، جامعة إفريقيا العالمية، ٢٠٠٧م، ص(٤٣-٥٥).

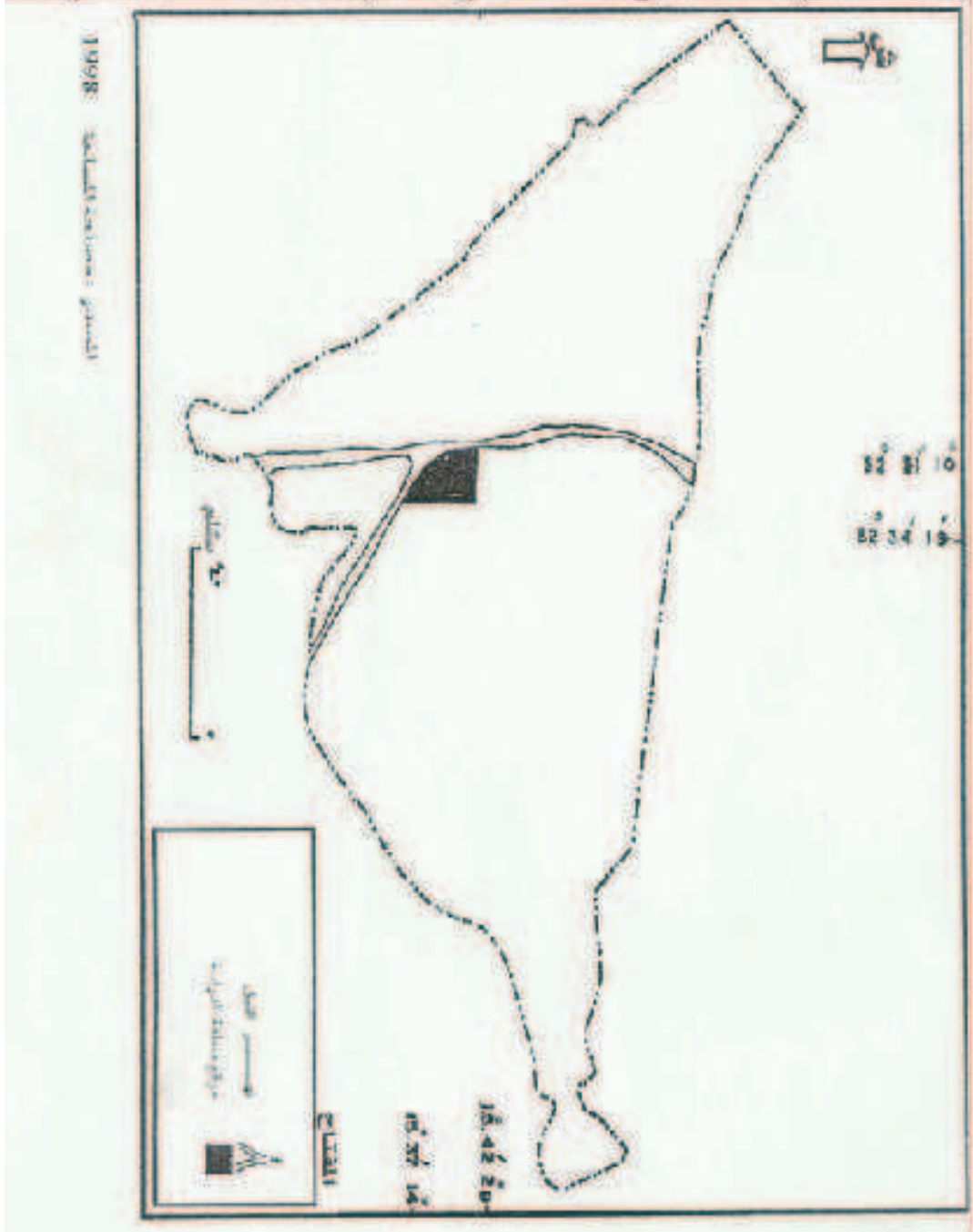
(٢) أحمد مبارك بابكر، مرجع سابق، ٢٠٠٧م، ص ٥٦ - ٧٢.

٣. تعتبر الهجرة إلى المدينة هي السبب الرئيس في ازدياد عدد السكان في المدينة.
٤. النشاط البشري يتمثل في النشاط الصناعي وهو الغالب والزراعة والتجارة.

خريطة رقم (١) موقع مدينة الخرطوم بحري في محلية الخرطوم بحري



خريطة رقم [2] موقع الخرطوم بحري بولاية الخرطوم



خريطة رقم (٣) طوبغرافية الخرطوم بحري



إقليم مدينة بحري

إقليم مدينة بحري إقليم المدينة هو منطقة نفوذ المدينة (١) وهو الذي يقوم على أساس العلاقة أو الرابطة بين المدينة وما حولها من ريف ومدن أصغر (٢) فأقليم مدينة الخرطوم بحري هو منطقة نفوذها وهو الذي يقوم على أساس العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية المتبادلة بين مدينة الخرطوم بحري وما حولها من ريف محلية الخرطوم بحري ومدن أصغر كما يمتد إلى مدن السودان الأخرى (عن طريق المواصلات) وعن طريق إقليم المدينة الصناعي.

أولاً: تحديد إقليم المدينة:

١: طرق المواصلات وتحديد إقليم المدينة:

المواصلات هي العامل الحاسم في تحديد مدى اتساع نفوذ المدينة والمواصلات لها جانبان بالنسبة للوقت والتكاليف: الأول أهم في حركة الأشخاص، والآخر في حركة البضائع الثقيلة خاصة المواد الأولية، وعنصر الوقت أهم لأنه يضبط الحركة اليومية بين المدينة وريفها (٣). ولتحديد إقليم مدينة الخرطوم بحري عن طريق المواصلات نجده يمتد (داخلياً) إلى خارج المدينة ليشمل ريف محلية الخرطوم بحري كما يمتد (خارجياً) إلى مدن السودان الأخرى، فمدينة بحري تحتوي على العديد من وسائل النقل التي تربط المدينة مع ريفها والتي تتجه من داخل المدينة إلى الريف الشمالي للمحلية ووحدة (السليت) ووحدة (الدروشاب)، كما تحتوي تتجه من خارج المدينة من خلال (البصات السفرية) التي تربط المدينة بمدن ولاية نهر النيل: (شندي، الدامر، عطبرة) كما ترتبط مدينة بحري مع مدن السودان الأخرى عن طريق خط السكة حديد؛ حيث توجد بها المحطة الرئيسية للركاب والتي تتجه منها القطارات حاملة الركاب إلى جميع أنحاء السودان (حلفا، بورتسودان، عطبرة، كريمة، الأبيض، نيالا) ومن هذا يتضح أن إقليم مدينة بحري يمتد حدوده عن طريق المواصلات إلى ريف محلية الخرطوم بحري ومحلية شرق النيل كما يمتد إلى خارج المحلية إلى مدن السودان الأخرى لأن بحري تتصل معها عن طريق السكة الحديدية وطرق العريبات (٤).

إقليم المدينة التجاري:

هو منطقة نفوذها التجاري، الذي يمتد حتى الريف الشمالي لمحلية الخرطوم بحري ومحلية

(١) جمال حمدان. جغرافية المدن، ط٢، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧، ص (٣٦١).

(٢) أحمد علي إسماعيل. دراسات في جغرافية المدن، ط٢، القاهرة، ١٩٨٢، ص (٢١٩).

(٣) جمال حمدان، مرجع سابق، ص (٣١٦).

(٤) أحمد مبارك بابكر. نمو وتخطيط مدينة الخرطوم بحري، دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جغرافيا، أم درمان الإسلامية، ١٩٩٩م، ص (١٣١).

شرق النيل لأن هذه المدينة تتركز فيها العديد من المناطق التجارية والأسواق الرئيسية في محلية بحري وهي سوق بحري الكبير وسوق سعد قشرة والتي تتوفر فيها العديد من السلع التجارية والتي تعتمد عليها الأسواق الفرعية التي توجد في أحياء المدينة وريفها وريف المحلية ومحلية شرق النيل (١) وبالتالي يأتي إليها السكان من تلك المناطق لشراء حاجياتهم منها، انظر خريطة رقم (٤).



(٢) مجلس محلية الخرطوم بحري، إدارة أسواق بحري، مقابلة مع مدير المكتب، ٢٠٠٧م.

إقليم مدينة بحري الصناعي (١):

إقليم المدينة الصناعي هو الذي يقوم على أساس العلاقات الاقتصادية الصناعية المتبادلة بين المدينة وما حولها من ريف ومدن صغيرة ومدن. إقليم مدينة بحري الصناعي هو الذي قام على أساس العلاقات الاقتصادية الصناعية المتبادلة بين المدينة وما حولها من ريف ومدن صغيرة ومدن السودان والذي يمكن تحديده عن طريق العوامل التالية:

١- المواد الخام والسوق	٢- النقل	٣- العمال	٤- الطاقة
------------------------	----------	-----------	-----------

أولاً: المواد الخام والسوق

تستمد المدينة حاجتها من المواد الزراعية من الخضر والفاكهة من أطراف العاصمة ولايات: الجزيرة، وسنار، وكسلا والشمالية، ونهر النيل والنيل الأزرق، أما الحيوانية فمن: ولايات: كردفان ودارفور، وغيرها، كما تمدّ مدينة بحري هذه المناطق «ريفها ومدن السودان الأخرى» بمنتجاتها الصناعية.

مما يدلّ على أن هنالك علاقة اقتصادية متبادلة بين المدينة وما حولها من ريف ومدن صغيرة ومدن السودان الأخرى، هذا بالنسبة للصناعات الغذائية (صناعة تعليب الخضر والفاكهة واللحوم وصناعة العصائر والمشروبات الغازية) وصناعة المنسوجات القطنية.

أما بالنسبة للصناعات الكيماوية فالمدينة تأتي بموادها الخام من مدن السودان الأخرى وبعضها من الخارج ثم تمد هذه المدينة مدن السودان الأخرى بالمنتجات الصناعية الكيماوية: (الصابون والبلاستيك، والبطاريات، والأدوية والروائح والظهرة ومستحضرات التجميل)، ممّا يدلّ على أن إقليم المدينة الصناعي يمتدّ إلى خارج مدينة بحري ليشمل مدن السودان الأخرى.

كذلك الحال بالنسبة للصناعات الأخرى المتمثلة في قطاع الورق والمنتجات الورقية والخشب والمنتجات الحديدية والمنتجات التعدينية غير المعدنية عدا البترول والفحم (صناعة الرخام، الزجاج، السليكات، الإسفنج الصناعي، والجبس والاسبستوس، والبلاط) والصناعات المعدنية

(١) أحمد مبارك بابكر، مرجع سابق، ٢٠٠٧م، ص (١٤٢-١٤٥).

الأساسية (صناعة الزنك، والألمونيوم واللّحام، وصهر الحديد، وصناعة ألواح الصلب) والمنتجات المعدنية والماكينات والمعدات (الأجهزة الكهربائية، والثلاجات، ومكيفات الهواء والمعدات الكهربائية ومصانع الأثاثات، وأجزاء السيارات)، هذه الصناعات تسوق منتجاتها في العاصمة القومية ومدن السودان الأخرى، انظر خريطة رقم (٤).

ثانياً: النقل

إنّ العاصمة القوميّة (بحري، الخرطوم، أم درمان) ترتبط مع بقية مدن السودان بطرق جيدة متمثلة في الطرق البرية «طرق عربات وسكك حديدية» وخطوط جوية. وقد ساعد هذا على نقل المواد الخام من مناطق الإنتاج إلى منطقة الصناعة كما ساعد على نقل السلع المصنوعة إلى جميع مدن السودان، فقد تم نقل المواد الخام والسلع المصنوعة عن طريق العربات وخطوط السكة حديد، أما طرق الملاحة الجوية فقد نقلت بها المواد الخام الخاصة بصناعة الأدوية.

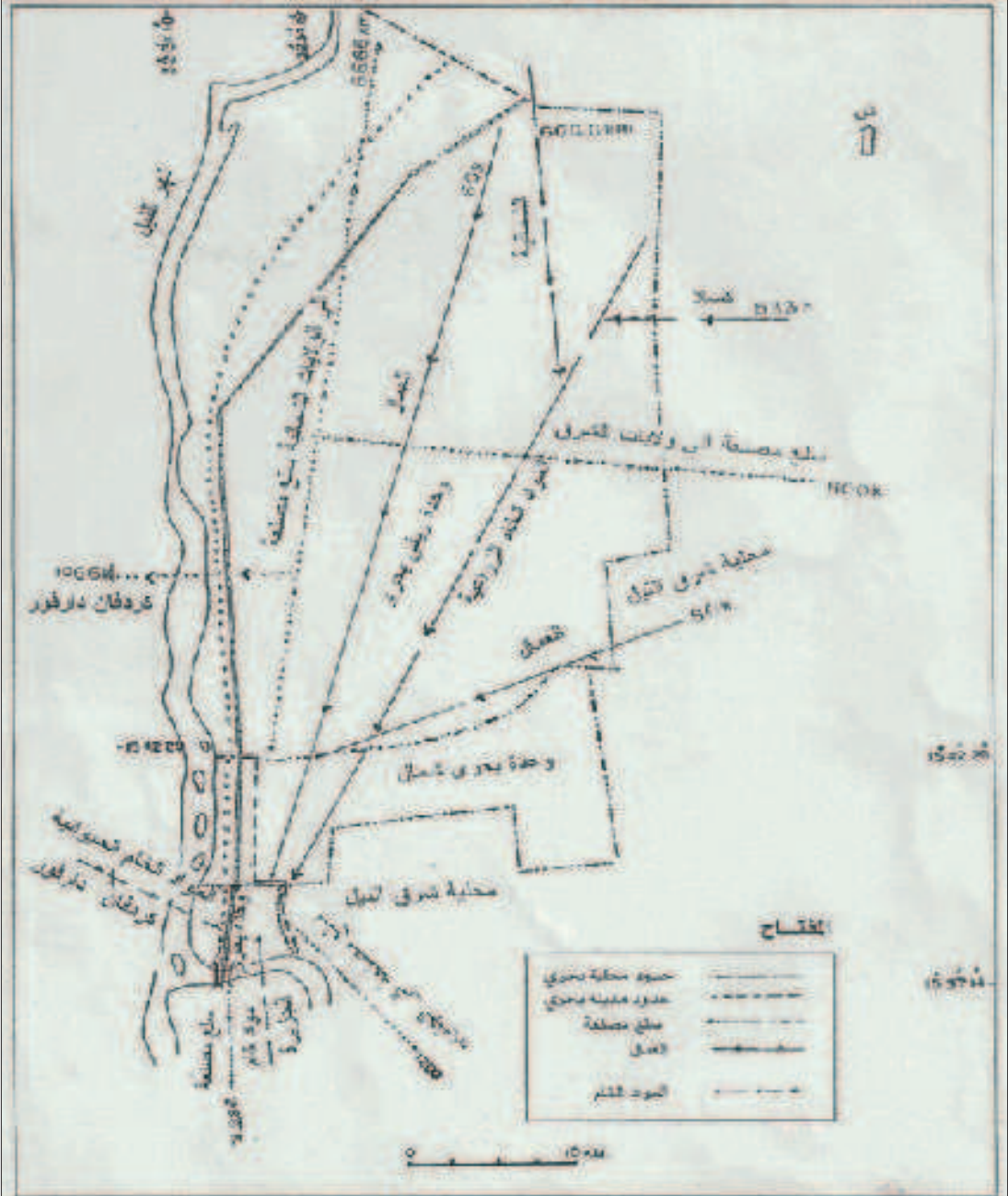
نستنتج من هذا أن إقليم المدينة الصناعي يمتدّ عن طريق طرق النقل إلى جميع مدن السودان.

ثالثاً: العمال

نتيجة لقيام الصناعة في بحري في الستينات ساعد هذا على هجرة العديد من سكان مديريات السودان الأخرى إلى مديرية الخرطوم.

جزء كبير من هؤلاء السكان كانوا يستخدمون كعمال في المصانع في بحري، حيث يأتي العمال إلى المصانع من أطراف العاصمة خصوصاً ريف بحري الشمالي ومحلية شرق النيل. نستنتج من هذا أن إقليم المدينة الصناعي عن طريق العمال متدّ إلى أطراف العاصمة وخصوصاً ريف بحري الشمالي محلية شرق النيل، انظر خريطة رقم (٥).

خريطة رقم (٥) إقليم مدينة بحري الصناعي



(المصدر: عمل الباحث)

رابعاً: الطاقة

مدينة الخرطوم بحري تتغذى من الشبكة القومية للكهرباء وتوجد بها محطات لنقل الكهرباء وهي محطة كوكو وبحري ويري الفرعيات.

ونتيجةً لامتداد المدينة ونموها، أدى ذلك إلى تدهورٍ في خدمات الكهرباء حيث أصبحت غير قادرة علي مسايرة هذا الحشد الكبير من المساكن والسكان والمنطقة الصناعية ولذلك فقد حدثت قطوعات في الكهرباء مبرمجة بالنسبة للأحياء السكنية ويستفاد من التيار الكهربائي في مد المناطق المهمة المتمثلة في المنطقة الصناعية والمستشفيات والمناطق العسكرية؛ فيكون التيار فيها مستمراً.

وترى الهيئة أن تحل هذه المشكلة بإنشاء محطات وخطوط النقل والتوزيع نتيجة لذلك فقد أنشئت محطتان هما: بحري الحرارية وقرى لإنتاج الطاقة الكهربائيّة من البترول والغاز، واللّتان تعملان علي تقوية الشبكة القومية للكهرباء وهذا أدى إلى تطوير خدمات الكهرباء في المدينة وإقليمها في ولاية الخرطوم.

نستنتج من هذا أن إقليمها الصناعي عن طريق الطاقة الكهربائيّة يمتدّ إلى بقية مدن ولاية الخرطوم(١).

١. إقليم المدينة التعليمي:

هو المنطقة التي تؤثر فيها المدينة بخدماتها التعليمية، فمدينة بحري تقدم خدمات تعليمية جيدة لريف المدينة وريف المحلية الشمالي وخصوصاً بالنسبة للمدارس الثانوية العليا فقد كانت لا توجد سوى (٥) مدارس في محلية بحري تتمركز (٤) منها في المدينة والخامسة في ريف المحلية ممّا جعل العديد من طلاب ريف المحلية يأتون إلى المدينة لتلقي التعليم في هذه المدارس أما الآن فقد ازداد عدد المدارس الحكومية(٢) في المدينة إلى(٢١) مدرسة وفي الريف (الريف الشمالي والدروشاب والسليت)(٢٤) مدرسة وبالتالي قلّ تأثير خدمات المرحلة الثانوية للمدينة بالنسبة للمدارس الحكومية أما بالنسبة للمدارس الخاصة الثانوية فيوجد بها العديد من المدارس، والتي نفوذ خدماتها يمتدّ إلى ريف المحلية نظراً لتركزها في المدينة وقلتها في الريف(٣).

أما بالنسبة لتأثير خدمات التعليم العالي فيمتدّ نفوذ المدينة إلى خارج ولاية الخرطوم إلى ولايات

(١) الهيئة القومية للكهرباء بمدينة الخرطوم بحري، مكتب تشغيل كهرباء مدينة بحري، مقابلة مع مدير المكتب، ٢٠١١م.

(٢) مكتب تعليم المرحلة الثانوية، بمحلية بحري مقابلة مع مدير المكتب، ٢٠١١م.

(٣) إدارة التعليم غير الحكومي، مقابلة مع مدير المكتب ٢٠١١م.

السودان الأخرى لأن هذه المدينة تحتوي على العديد من الكليات في جامعة الخرطوم وهي: (الزراعة والبيطرة) وكلية الزراعة جامعة السودان، وجامعة الزعيم الأزهري كلية الطب، و جامعة شرق النيل (هندسة وإعلام) وكلية علوم الطيران، وكلية بحري الأهلية، والتي يأتي إليها الطلاب من جميع أنحاء السودان، وبالتالي فإن نفوذ خدماتها التعليمية التابعة للتعليم العالي يمتد إلى خارج الولاية إلى ولايات السودان الأخرى(١).

٢. إقليم المدينة الصحي:

هو المنطقة التي تؤثر فيها خدمات المدينة الصحية.

ونتيجة لتركز المستشفيات المتخصصة والمراكز الصحية والمستوصفات في المدينة وقتها في ريف محلية بحري ومحلية شرق النيل، نجد أن تأثير هذه الخدمات الموجودة في داخل المدينة يمتد حتى الريف الشمالي لمحلية الخرطوم بحري ومحلية شرق النيل وقد يتعداها إلى مدن السودان الأخرى(شندي، الدامر، عطبرة، الجزيرة)(٢).

فمثلاً مستشفى بحري يستقبل المرضى من ريف المحلية الشمالي ومن وحدة الدروشاب ووحدة السليت والحلفاية ومحلية شرق النيل نظراً لأنه المستشفى الرئيس للمدينة ومحافظة بحري والذي توجد به كل التخصصات.

كما يستقبل أيضاً العديد من المرضى من ولاية نهر النيل حالياً(شندي، عطبرة، الدامر) والجزيرة(٣) وبالتالي فإن نفوذ إقليم المدينة الصحي يمتد إلى خارج ولاية الخرطوم ناحية الشمال، انظر خريطة رقم(٤)، انظر جدول رقم (١).

(١) أحمد مبارك بابكر، (١٩٩٩م)، مرجع سابق، ص(١٣٢).

(٢) سجلات الاحصاء بالمستشفيات والمراكز الصحية والمستوصفات بمدينة الخرطوم بحري، ٢٠١٠م.

(٣) نفسه.

جدول رقم (١) أسماء المناطق التي يأتي منها السكان إلى مستشفى بحري		
ريف محلية الخرطوم بحري	قري، الجيلي، واوستي، ود رملي، الكباشي، قلعة ود مالك.	محلية بحري الريف الشمالي للمحلية
	الكدرو، أبوحليمة، السقاي، أم القرى، السلمة.	وحدة السليت
	الدروشاب.	وحدة الدروشاب
مدينة الخرطوم بحري	الحلفاية	وحدة الحلفاية.
	شمبات، الدناقلة، المزاد، الشعبية، حلة حمد، حلة خوجلي، الصافية، الختمية، الديوم، الصبابي، الميرغنية، الأملك، الهجرة	وحدة بحري.
	كوبر(عمر المختار).	وحدة كوبر(عمر المختار)
خارج محلية الخرطوم بحري وبداخل ولاية الخرطوم	الحاج يوسف، حلة كوكو، المايقوما، عد بابكر، أبودليك، العيلفون.	محلية شرق النيل
خارج ولاية الخرطوم	قرى الجزيرة القريبة من العاصمة.	الجزيرة
خارج ولاية الخرطوم	شندي، حجر العسل، عطبرة، الدامر، المتمة.	ولاية نهر النيل

المصدر: سجلات الإحصاء بمستشفى بحري ٢٠١٠م.

٣. إقليم المدينة الثقافي والترفيهي:

هو المنطقة التي تؤثر فيها المدينة بخدماتها الثقافية والإدارية، نظراً لتركز العديد من المراكز الثقافية في مدينة بحري ولا توجد مثل هذه الخدمات في المناطق الريفية من المحلية فإن سكان هذه المناطق يأتون إليها لينهلوا منها وكذلك المناطق الترفيهية التي تتمركز في المدينة ونقل في المناطق الريفية، يأتي سكان ريف المحلية إليها للترفيه ولتقضية أوقات الفراغ، وبالتالي فإن نفوذ إقليم المدينة الثقافي والترفيهي يمتد حتى ريف المحلية الشمالي (١)، انظر خريطة رقم (٤).

٤. إقليم المدينة الإداري:

الخدمات الإدارية لمدينة بحري تؤثر في المحلية كلها، حيث تتمركز في المدينة جميع الإدارات

(١) أحمد مبارك بابكر . مرجع سابق، ١٩٩٩م، ص (١٣٧).

التعليمية والصحية والهندسية والسياسية وإدارة النقل والتموين وإدارة مراكز الشرطة والأمن وإدارة الكهرباء والمياه، كما توجد بها رئاسة المحلية فمدينة بحري وريفها؛ كلها تدار من هذه المراكز الإدارية الموجودة في داخل المدينة وبالتالي فإن نفوذ المدينة الإداري يمتد إلى ريف المحلية الشمالي أي يشمل المحلية كلها (١)، انظر خريطة رقم (٤).

ثانياً: العلاقة بين المدينة وإقليمها

يرى (ديكنسون) أن روابط المدينة بإقليمها يمكن أن تتدرج تحت أربعة علاقات وهي (٢):

العلاقات الاقتصادية:-

الروابط الاجتماعية وتضمّ التعليم والثقافة.

العلاقات السكانية.

أثر المدينة على استخدام الأراضي في الريف.

العلاقات الاقتصادية:

وهذه العلاقات المتبادلة بين المدينة وريف المحلية أي بين المدينة وإقليمها وهي تشمل الزراعة والصناعة والتجارة.

أولاً: الزراعة

يعتمد سكان المدينة في غذائهم على الإنتاج الزراعي من ريف المدينة (٣).

فالريف الشمالي لمحلية الخرطوم بحري يمد المدينة بالمواد الغذائية من الخضر والفاكهة (٤) حيث تأتي من واوستي - دبك - ود رملي - الجيلي - قري كما تأتي من أطراف العاصمة والجزيرة (٥).

فالمدينة تؤثر على الإنتاج الزراعي في الريف بالطلب فيها كسوق للمنتجات الزراعية كما تقوم بتوجيه الإنتاج الزراعي للحصول على المواد الخام اللازمة للصناعة (المواد الخام الزراعية) لصناعة المواد الغذائية (٦)، وينطبق هذا على تأثير مدينة بحري في ريفها (٧) وهذا يعني أن

(١) أحمد مبارك بابكر. مرجع سابق، ١٩٩٩م، ص(١٣٧).

(٢) أحمد علي إسماعيل، مرجع سابق، ص(٢٢).

(٣) عبد الفتاح محمد وهيبه. جغرافية العمران، منشأة المعارف الإسكندرية، ١٩٧٤م، ص(٢٢٩).

(٤) عبد الله حامد العبادي. تخطيط المدن في السودان بين الحاضر والمستقبل الخرطوم، أكاديمية العلوم الادارية والمهنية، ١٩٧٤م، ص(٦٠).

(٥) لجنة السوق المركزي للخضر والفاكهة بشمبات مقابلة مع رئيس اللجنة، ٢٠١١م.

(٦) تجارة الماشية بمدينة بحري، مقابلة ٢٠١١م.

(٧) أحمد علي إسماعيل، مرجع سابق، ص(٢٢١).

هنالك علاقة اقتصادية متبادلة بين المدينة وريفها.

ثانياً: الصناعة

نجد أنّ ريف المدينة يمد المدينة كما ذكر بالمواد الخام الزراعية اللازمة للصناعة، يمدّها بحاجتها من العمال، كما نلاحظ أنّ المدينة تؤثر على الريف بأن سكان الريف يأتون إليها كي يتسوقوا من المنتجات الصناعية الموجودة في المدينة، وهذا يعني أنّ هنالك علاقة اقتصادية متبادلة بين المدينة وإقليمها.

ثالثاً: التجارة:

نظراً لأنّ المدينة تتمركز فيها السلع التجارية بمختلف أنواعها يأتي إليها سكان الريف لشراء حاجياتهم منها، كما نلاحظ أيضاً أنّ تجار الماشية يأتون إلى الريف لجلب المحاصيل الزراعية والحيوانات من الريف وبيعها في المدينة.

فالمدينة تمثّل سوق للمنتجات الريفية كما يمثل سكان الريف مستهلكين لمنتجات المدينة التجارية، وهذا يعني أنّ هنالك علاقة اقتصادية متبادلة بين المدينة وريفها.

أ/ العلاقة السكانية:

تتمثل في رحلة العمل اليومية بين المدينة وإقليمها (١) سواءً للعمل أو الترفيه أو التسويق أو يأتون إلى المستشفيات أو يأتون إلى التعليم في المدارس والجامعات والمعاهد ثم يرجعون في المساء في رحلة العودة إلى مساكنهم في الريف، وهذا يعني أنّ هنالك علاقة سكانية بين المدينة وإقليمها (٥).

ب/ الروابط الاجتماعية (الثقافية والتعليمية):

ترتبط المدينة مع إقليمها بروابط ثقافية نظراً لتمركز معظم المراكز الثقافية فيها فيأتي سكان إقليمها إلى هذه المراكز الثقافية لينهلوا منها وكذلك بالنسبة لخدمات التعليم نظراً لتمركز هذه الخدمات في المدينة فإن سكان إقليمها يأتون إلى المدينة ليتعلموا في هذه المرافق التعليمية وبالتالي يكون بين المدينة وإقليمها روابط اجتماعية متمثلة في (الثقافة والتعليم).

(٥) أحمد مبارك. مرجع سابق، ١٩٩٩م، ص(١٣٨).

الخاتمة

وهي تحتوي على النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:-

١. أن نفوذ مدينة بحري يمتدّ ليشمل وحدة الدروشاب والسليت والريف الشمالي للمحلية كما يمتدّ إلى خارج المحلية إلى مدن السودان الأخرى لأنها المدينة الصناعية.
٢. وأن المواصلات عامل مهم في تحديد إقليم المدينة ونفوذها فقد ربطت المدينة مع إقليمها بشبكة وسائل النقل والتي تتجه من داخل المدينة إلى الريف الشمالي للمحلية ووحدة السليت والدروشاب كما إمتد نفوذ إقليمها إلى خارج المحلية إلى مدن السودان الأخرى لسهولة الاتصال معها.

٣. إقليم المدينة الصناعي يمتدّ نفوذه إلى خارج المدينة وإقليمها إذ يصل إلى مدن السودان الأخرى.

٤. نظراً لأن المدينة تحتوي على العديد من المناطق التجارية والتي تحتوي على العديد من السلع والتي لا تتوفر في الريف الشمالي للمحلية نجد أن إقليمها التجاري يمتدّ حتى الريف الشمالي للمحلية وأحياناً يمتدّ إلى خارج المحلية إلى محلية شرق النيل.

٥. خدمات المدينة الصحية يمتدّ نفوذها إلى خارج المدينة وإقليمها إذ يصل إلى مناطق أخرى في السودان وخصوصاً بعض المدن الموجودة في شمال السودان، مثل: (شندي، عطبرة، الدامر) وأحياناً بعض قرى ولاية الجزيرة.

نظراً لأنّ المدينة تحتوي على العديد من المراكز الثقافية والترفيهية وتقل هذه المراكز في ريفها نجد أن نفوذ إقليمها يمتدّ حتى الريف الشمالي للمحلية.

نسبةً لأنّ الخدمات والمؤسسات الإدارية للمحلية تتمركز في بحري؛ فإنّ نفوذ إقليمها الإداري يمتدّ حتى الريف الشمالي للمحلية.

ثانياً: التوصيات:

يجب أن نضع المدينة داخل الإطار الإقليمي الذي تعتمد عليه وتتأثر به وهو ما يعرف باسم التخطيط الإقليمي.

ويتم ذلك بوضع خطة كاملة لقيام الصناعة في ريف المدينة حيث تتوفر المواد الخام الزراعية والحيوانية كما تقوم بتوفير الخدمات والمؤسسات الاستثمارية ومناطق العمل في ريف المدينة كي تصبح هذه المنطقة جاذبة للسكان وبالتالي تقلل عدد السكان الذين يهاجرون إلى المدينة طلباً للعمل والعلاج والتعليم وغير ذلك من الأشياء التي يحتاج إليها الإنسان، لأن هجرتهم وتمركزهم في المدينة يؤدي إلى تنمية مدينة بحري وتخلف المناطق الريفية «ريف المحلية» وهذا يؤدي إلى عدم وجود تنمية متوازنة بين مدينة بحري وريفها وبين مدن السودان الأخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع

١. أحمد علي إسماعيل. دراسات في جغرافية المدن، ط٢، القاهرة، ١٩٨٢م.
٢. جمال حمدان، جغرافية المدن، ط الثانية، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م.
٣. عبد الفتاح محمد وهيبه. جغرافية العمران، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٤م.
٤. عبدالله حامد العبادي. تخطيط المدن في السودان بين الحاضر والمستقبل، الخرطوم، أكاديمية العلوم الإدارية والمهنية، ١٩٧٤م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

١. أحمد مبارك بابكر المبارك. نمو وتخطيط مدينة الخرطوم بحري، دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جغرافية، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان، ١٩٩٩م.
٢. أحمد مبارك بابكر المبارك. الوظيفة الصناعية والنمو السكاني والعمراني في مدينة الخرطوم بحري، دراسة في جغرافية العمران الحضري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جغرافية، جامعة إفريقيا العالمية، ٢٠٠٧م.

رابعاً: اللقاءات والمقابلات العلمية مع المسؤولين:

١. المستشفيات والمراكز الصحية والمستوصفات بمدينة الخرطوم بحري(سجلات الإحصاء)، ٢٠١٠م.
٢. مستشفى الخرطوم بحري(سجلات الإحصاء)، ٢٠١٠م.
٣. مجلس محلية بحري، إدارة الأسواق ببحري، مقابلة مع مدير المكتب، ٢٠٠٧م.
٤. مكتب تعليم المرحلة الثانوية ببحري، مقابلة مع مدير المكتب ٢٠١١م.
٥. إدارة التعليم غير الحكومي، مقابلة مع مدير المكتب ٢٠١١م.
٦. لجنة السوق المركزي للخضر والفاكهة بشمبات، مقابلة مع رئيس اللجنة ٢٠١١م.
٧. تجار الماشية بمدينة الخرطوم بحري، مقابلة ٢٠١١م.

٨. الهيئة القومية للكهرباء بمدينة الخرطوم بحري، مكتب تشغيل كهرباء مدينة بحري، مقابلة مع مدير المكتب ٢٠١١م.
٩. مكتب التخطيط العمراني بحري، مدّ الباحث ببعض خرائط.
١٠. مصلحة المساحة بولاية الخرطوم، مدّ الباحث ببعض خرائط.
١١. مركز الاستشعار عن بعد، مدّ الباحث ببعض خرائط.